

الفروق الفردية

« إنه لا يوجد اثنان متشابهين، بل يختلف كل فرد عن الآخر في المواهب الطبيعية، فيصلح أحدهما لعمل ما، بينما يصلح الثاني لعمل آخر »

أفلاطون



رغم تشابه كافة البشر في مظاهر النمو الإنساني، إلا أن بينهم
تفاوتاً في عدد من الخصائص الإنسانية (العقلية- الاجتماعية-
الانفعالية- الحركية- اللغوية)

ولقد أدرك الانسان أهمية وجود هذه الاختلافات و الفروق في
حياته ومجتمعه منذ القدم، إذ تعطي هذه الفروق معنى للحياة، فتحدد
وظائف كل فرد في المجتمع، وباختلاف الأفراد ينهض المجتمع
صناعيا واقتصاديا واجتماعيا، كل يعمل وفق قدراته. ولو كان
الناس سواسيه في خصائصهم لما تميز الأفراد ولما نهض المجتمع.



تعريف الفروق الفردية:

- هي الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة في سمة أو عدد من السمات الجسمية أو النفسية، وتختلف هذه الفروق فقد تكون كبيرة أو صغيرة في مداها.

- كما تعرف بأنها مدى الاختلاف القائم بين الناس في صفة مشتركة

و يعتمد مفهوم الفروق الفردية على مفهوم التشابه والاختلاف من حيث:

- ١- التشابه النوعي في وجود الصفة (الطول)
- ٢- الاختلاف الكمي في درجات مستويات هذه الصفة (اختلاف الطول)

علم النفس الفارق

هو الدراسة العلمية الموضوعية التجريبية لظاهرة الفروق الفردية. ويهتم بدراسة:

١ / الفروق بين الأفراد

٢ / الفروق داخل الفرد ذاته

٣ / الفروق في المستويات الاجتماعية

٤ / الفروق في المستويات المهنية

٥ / الفروق في الجماعات الثقافية

٦ / الفروق بين الجنسين

ويقع اهتمام علم النفس الفارق في دراسة الفروق بين الأفراد بشكل رئيسي، واهتمامه بدراسة الجماعات اهتمام ثانوي

خصائص الفروق الفردية

أولاً: مدى الفروق

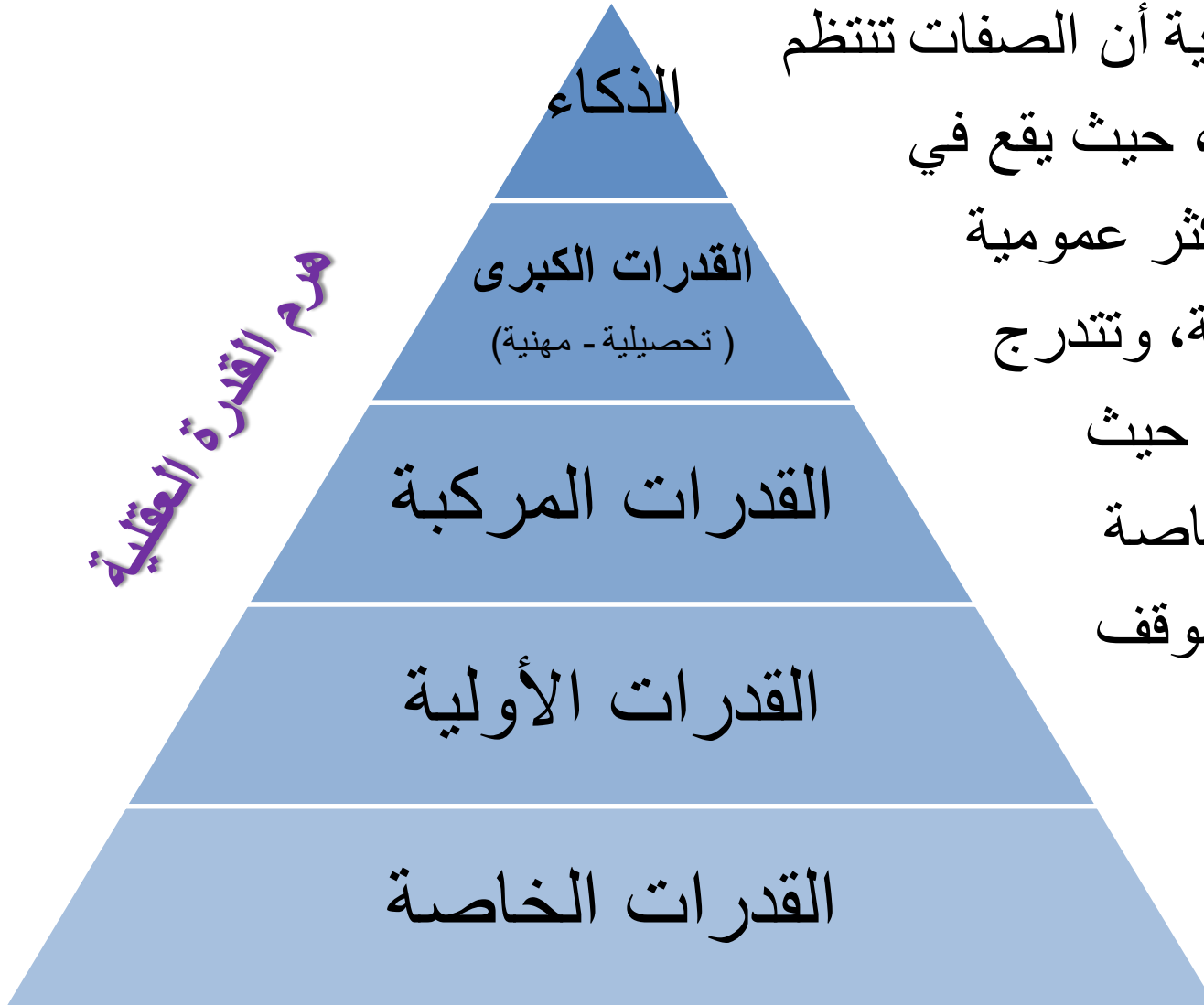
قد تكون الفروق الفردية على مدى أكبر وأوسع تشتت مثل سمات الشخصية، يليها القدرات العقلية، وأقل تشتت الصفات الجسمية

ثانياً: معدل الثبات

ثبت ان أكثر الفروق الفردية ثباتاً هي الفروق العقلية خاصة بعد المراهقة، وأكثر الفروق تغيراً هي الفروق في سمات الشخصية

ثالثاً: التنظيم الهرمي للفروق

تؤكد الحوث العلمية أن الصفات تنتظم في صورة هرمية، حيث يقع في القمة الصفات الأكثر عمومية يليها الأقل عمومية، وتتدرج حتى قاعدة الهرم، حيث توجد الصفات الخاصة التي لا تتجاوز الموقف الذي تظهر فيه.



قاعدة هامة في الفروق الفردية

الفروق الفردية هي فروق في كمية الصفة وليست في نوعية الصفة، وتطبق هذه القاعدة على الصفات النفسية والصفات الجسمية

وبالتالي فالصفات متوزعة على كافة البشر بشكل اعتدالي، فأغلب الناس يمتلكون الصفة بشكل متوسط وأقل الأفراد يمتلكون الصفة بشكل أقل من المتوسط أو أكبر من المتوسط



مراعاة الفروق الفردية في المجالات التربوية والمهنية

أولاً: المجال التربوي

يجب على المدرسة أن تضع في الاعتبار الحقائق التالية:

- ١- الفروق الفردية في القدرات العقلية والسمات الشخصية أمر طبيعي يجب ان تؤمن به المدرسة، فلا يجب ان يتوقع المعلم ان يكون تلاميذه متشابهون في قدراتهم فبالتالي لن يتشابهوا في انتاجهم وتحصيلهم، فهناك أذكاء سريعو الفهم والإنتاج والمتوسطون يفهمون و ينتجون بدرجة متوسطة وأقل من المتوسط بطيئو الفهم والانتاج
- ٢- إن وجود الفروق الفردية يعني أن كل فرد يمتلك هذه الصفة ولكن بنسب مختلفة وليس هناك من هو معدوم الذكاء
- ٣- إن معرفة الفروق الفردية بين الطلاب يساعد المعلم في رعاية الأفراد المتطرفين عن المتوسط العام لصفة معينة، ومثال ذلك (الموهوبون - ضعاف العقول) فيهيئ لكل فئة ما يناسبها من أساليب التعليم والتدريب

٤- مراعاة اختلاف الفروق الفردية للفرد ذاته، فمنهم من لديه ميول واستعداد للحساب، ولا يكون لديه استعداد لتعلم اللغة

٥- يجب ان لا ينسى المعلم ان الفروق الفردية تشمل الميول والطباع والأمزجة

ثانياً: المجال المهني

- هناك اعمال تتصف بالابتكارية وهذه تصلح للذين لديهم نسب عالية من الذكاء، بينما هناك اعمال نمطية لا تحتاج إلا إلى نسب ذكاء أقل من العادي، كما ان هناك اعمال لا تحتاج أكثر من المتوسط من الذكاء والتي يقوم بها الموظف العادي، ومعنى هذا أن الاختيار السليم للاعمال يتطلب وضع الشخص المناسب في المكان المناسب (تعليم- جيش-متجر-مصنع إلى آخره)

المراجع:

- معوض، خليل ميخائيل (٢٠٠٥). القدرات العقلية. مصر، مركز الإسكندرية للكتاب.
- منصور، عبدالمجيد و الشربيني، زكريا و الحشاش، عبداللطيف (٢٠٠٥). التقويم التربوي الأسس والتطبيقات. الرياض، دار الزهراء

الذكاء

لا قوة كقوة الضمير ولا مجد كمجد الذكاء

فيكتور هوغو



مقدمة

من خلال حديثنا عن الفروق الفردية، تعرفنا على أنواع الفروق الفردية ومجالاتها، فالقدرة العقلية مثلاً قدرة عامة موجودة لدى كل الأفراد ولكن بنسب متفاوتة وهي فروق كمية، وذكرنا أن الناس مختلفون في ذكائهم فغالبيتهم متوسطو الذكاء وأقليتهم فوق وأقل من متوسط الذكاء

فما مفهوم الذكاء وما طبيعته؟؟

تعريف الذكاء:

إن صياغة تعريف شامل للذكاء ليس أمراً سهلاً، إذ إن علماء النفس مختلفون في رؤيتهم لهذا المفهوم، فمنهم من يرى أنه القدرة على الابتكار والفهم الصحيح-بينيّه-، ومنهم من يرى أنه القدرة على التفكير المجرد -تيرمان-، وعلى الرغم من غموض مفهوم الذكاء وتعدد تعريفاته، إلا أن أنه يمكن تحديد بعض القدرات التي تسود معظم تعريفات الذكاء:

- ١- القدرة على التفكير المجرد: ويقصد به القدرة على معالجة الرموز والمبادئ والعلاقات والأفكار بشكل أفضل من معالجة الموضوعات الحسية
- ٢- القدرة على التعلم: وهي قدرة الفرد على الاستفادة من الخبرات والمعارف التي تعلمها في مواقف لاحقة

٣- القدرة على حل المشكلات: وتعني قدرة الفرد على معالجة الموضوعات المألوفة وغير المألوفة

٤- القدرة على التكيف والارتباط بالبيئة: تشير إلى القدرة على إنشاء علاقات مثمرة مع العالم الخارجي، والتكيف مع الأوضاع والشروط البيئية المختلفة، وذلك على المستوى المادي أو الاجتماعي.

إن هذه القدرات غير مستقلة عن بعضها البعض فكل قدرة تخدم القدرات الأخرى.

وقد اتفق علماء النفس على تبني تعريف للذكاء، وهو التعريف الاجرائي للذكاء:

الذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء

نظريات الذكاء

١- نظرية جيلفورد في الذكاء المتعدد:

يرى جيلفورد أن الذكاء مكون معقد يتألف من ثلاثة أبعاد أسماها بأوجه الذكاء:

١- بعد العمليات (٦ عمليات)

٢- بعد المحتوى (٥ محتويات)

٣- بعد النتائج (٦ نواتج)

ويحتوي كل بعد على عدد من العناصر، فعند عمل أي نشاط عقلي نستخدم أحد العمليات لمعالجة إحدى المحتويات وذلك للوصول إلى أحد النتائج.

وبناء على ذلك استنتج جيلفورد أن البنية العقلية تحتوي على:

$$١٨٠ = ٦ \times ٥ \times ٦ \text{ قدرة عقلية}$$

أولاً: بعد العمليات

ويتمثل في نوعية العمليات العقلية التي يجريها الفرد على المعلومات وتشمل:

١- المعرفة: ويعني تعلم الخبرات

٢- التذكر طويل المدى: ويعني تخزين واستدعاء المعلومات

٣- التسجيل الذاكري المؤقت: ويشير إلى القدرة المباشرة على تسجيل المعلومات والاستدعاء المباشر

٤- التفكير المتقارب: وهو التفكير المحدد ويشير إلى القدرة على استخدام حل معين من خلال معلومات معروفة وهذا ما تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية

٥- التفكير المتشعب: وهو التفكير المنطلق ويقصد به القدرة على انتاج وابتكار حلول جديدة ويتميز الفرد بالمرونة والطلاقة الفكرية، وهو ما يميز التفكير الابتكاري

٦- التقويم: ويشير إلى قدرة الفرد على إصدار قرارات وأحكام حول الخبرات والمعارف وتعتمد هذه القدرة على عدد من المعايير و المحكات التي تقيس صدق الحقائق

ثانياً: بعد المحتوى

ويتمثل في محتوى العمليات العقلية التي ن فكر فيها وتشمل:

- ١ - المحتوى البصري
- ٢ - المحتوى السمعي
- ٣ - المحتوى الرمزي
- ٤ - المحتوى المعنوي
- ٥ - المحتوى السلوكي

ثالثاً: بعد النتائج

ويتمثل في النتائج المترتبة من تطبيق العمليات على المحتوى وتشمل:

١- **الوحدات:** وهي أجزاء مفصلة قد تكون كلمة أو فكرة

٢- **الفئات:** وهي مجموعة فئات وهي تجميع لخصائص مشتركة

٣- **العلاقات:** وهي مجموعة فئات وتشير إلى تحديد العلاقات بين الوحدات المختلفة

٤- **الأنظمة:** وهي مجموعة عوالم مترابطة وتشير إلى تشكيل بنى معرفية منظمة من المعلومات

٥- **التحويلات:** تغيرات تحصل للمعارف وقد تشتمل على تحويل لفظ إلى معنى أو من حالة إلى حالة

٦- **التضمينات والتطبيقات:** مثل توقع شيء يصدر بناء على المعارف والخبرات

تقييم نظرية جيلفورد

- ١- أشار هذا النموذج على ان بعض أشكال التعلم المعقدة نسبياً كحل المشكلات تحتاج عدد من القدرات
- ٢- يشير أيضاً إلى ان المتعلم عند اكتسابه للمعلومات فإنه يختزنها ويستطيع استخدامها في أشكال متعددة حسب الضرورة كالتفكير المنطلق او المحدد لتوليد معلومات جديدة وتقويمها
- ٣- يدعم هذا النموذج فكرة ان هناك أنواع متعددة من الذكاء
- ٤- يساعد على تفسير الفروق الفردية ويشرح العوامل التي تؤدي إلى تفوق بعض الأفراد في مجالات معينة دون الأخرى مما يساعد في بناء وتصميم المناهج الدراسية
- ٥- أضاف هذا النموذج العديد من الأبعاد والقدرات التي أغفلتها النظريات السابقة كالتفكير المتشعب والتفاعل الاجتماعي

نظرية جاردنر في الذكاء المتعدد

استطاع جاردنر تصنيف ثمانية أنواع من الذكاء



١- الذكاء اللغوي: و يعني القدرة على إنتاج وتأويل مجموعة من العلامات المساعدة على نقل معلومات لها دلالة. و من يتمتع بهذا النوع من الذكاء يبدي السهولة في إنتاج اللغة، والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها. إن المتعلمين الذين يتفوقون في هذا الذكاء، يحبون القراءة والكتابة ورواية القصص، كما أن لهم قدرة كبيرة على تذكر الأسماء والأماكن والتواريخ والأشياء القليلة الأهمية.

يظهر الذكاء اللغوي لدى الكتاب والخطباء والشعراء والمعلمين، وذلك بحكم استعمالهم الدائم للغة، كما يظهر لدى كتاب الإدارة وأصحاب المهن الحرة والفكاهيين والممثلين.

٢- الذكاء المنطقي - الرياضي: يغطي هذا الذكاء مجمل القدرات الذهنية، التي تتيح للشخص ملاحظة واستنباط ووضع العديد من الفروض الضرورية للسيرورة المتبعة لإيجاد الحلول للمشكلات، وكذا القدرة على قراءة و تحليل الرسوم البيانية والعلاقات التجريدية والتصرف فيها. إن المتعلمين الذين يتفوقون في هذا الذكاء، يتمتعون بموهبة حل المشاكل، ولهم قدرة عالية على التفكير، فهم يطرحون أسئلة بشكل منطقي ويمكنهم أن يتفوقوا في المنطق المرتبط بالعلوم وبحل المشاكل. يمكن ملاحظة هذا الذكاء لدى العلماء والعاملين في البنوك والمهتمين بالرياضيات ومبرمجي الإعلاميات والمحامين والمحاسبين.

٣- الذكاء الاجتماعي: يتمتع أصحاب هذا الذكاء بقدرة عالية على فهم الآخرين، وتحديد رغباتهم ومشاريعهم وخوافهم ونواياهم والعمل معهم، كما أن لصاحبه القدرة على العمل بفاعلية مع الآخرين. إن المتعلمين الذين لهم هذا الذكاء يميلون إلى العمل الجماعي، ولهم القدرة على لعب دور الزعامة والتنظيم والتواصل والوساطة والمفاوضات. يتجسد هذا الذكاء لدى المدرسين والأطباء والتجار والمستشارين والسياسيين والزعماء الدينيين وأطر المقاولات.

٤- الذكاء الشخصي: يتمحور حول تأمل الشخص لذاته، وفهمه لها، وحب العمل بمفرده، والقدرة على فهمه لانفعالاته وأهدافه ونواياه، إن المتعلمين الذين يتفوقون في هذا الذكاء يتمتعون بإحساس قوي بالأناء، ولهم ثقة كبيرة بالنفس، ويحبذون العمل منفردين، ولهم إحساسات قوية بقدراتهم الذاتية ومهارتهم الشخصية. يبرز هذا الذكاء لدى الفلاسفة والأطباء النفسانيين والزعماء الدينيين والباحثين في الذكاء الإنساني.

٥- الذكاء الجسمي - الحركي: أصحاب هذا الذكاء يميلون لاستعمال الجسم لحل المشكلات، والقيام ببعض الأعمال، والتعبير عن الأفكار والأحاسيس. إن التلاميذ الذين يتمتعون بهذه القدرة يتفوقون في الأنشطة البدنية، وفي التنسيق بين المرئي والحركي، و عندهم ميولٌ للحركة ولمس الأشياء. يتميز بهذه القدرة الجسمية الحركية الفائقة، الممثلون والرياضيون والجراحون والمقلدون والموسيقيون والراقصون والراقصات والمخترعون.

٦- الذكاء الموسيقي: يسمح هذا الذكاء لصاحبه بالقيام بالتعرف على النغمات الموسيقية، وإدراك إيقاعها الزمني، و الإحساس بالمقامات الموسيقية، و بالتفاعل العاطفي مع هذه العناصر الموسيقية. نجد هذا الذكاء عند المتعلمين الذين يستطيعون تذكر الألحان والتعرف على المقامات والإيقاعات، وهذا النوع من المتعلمين يحبون الاستماع إلى الموسيقى، و عندهم إحساس كبير بالأصوات المحيطة بهم. نجد هذا الذكاء لدى المغنين وكتاب كلمات الأغاني و كذلك الملحنين و أساتذة الموسيقى.

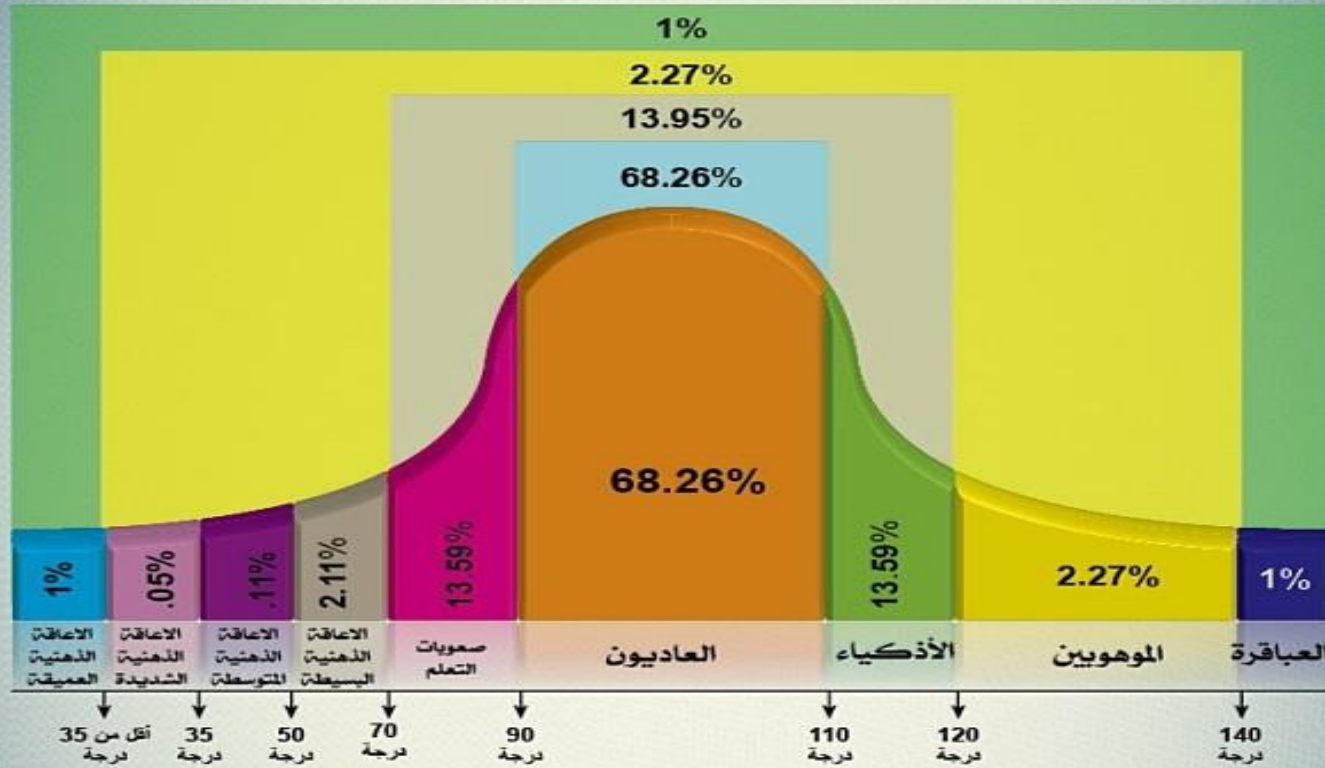
٧- الذكاء المكاني: يتمحور حول القدرة على خلق تمثيلات مرئية للعالم في الفضاء وتكييفها ذهنياً وبطريقة ملموسة، يمكن صاحبه من إدراك الاتجاه، والتعرف على الوجوه أو الأماكن، وإبراز التفاصيل، وإدراك المجال وتكوين تمثله عنه.

إن المتعلمين الذين يتجلى لديهم هذا الذكاء يحتاجون لصورة ذهنية أو صورة ملموسة لفهم المعلومات الجديدة، كما يميلون إلى معالجة الخرائط الجغرافية واللوحات والجداول وتعجبهم ألعاب المتاهات والمركبات.

يوجد هذا الذكاء عند المختصين في فنون الخط وواضعي الخرائط والتصاميم والمهندسين المعماريين والرسامين والنحاتين.

٨- الذكاء الطبيعي: يتجلى في القدرة على تحديد وتصنيف الأشياء الطبيعية من نباتات وحيوانات. إن الأطفال المتميزين بهذا الصنف من الذكاء تغريهم الكائنات الحية، ويحبون معرفة كل شيء عنها، كما يحبون التواجد في الطبيعة وملاحظة مختلف مكوناتها.

توزيع درجات الذكاء



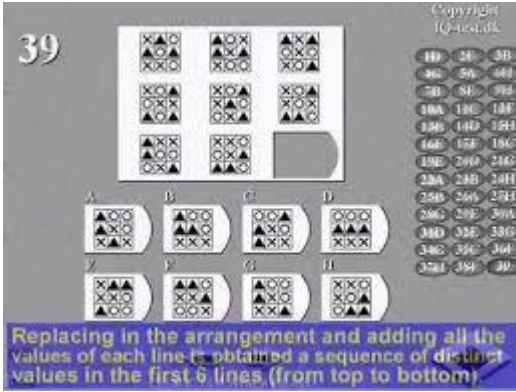
صعوبات التعلم
 الاعاقات الذهنية البسيطة
 الاعاقات الذهنية المتوسطة
 الاعاقات الذهنية الشديدة
 الاعاقات الذهنية العميقة

العاديون
 الموهوبين
 الأذكياء
 العباقرة

مدير مركز تفاؤل

اسامة مديولي



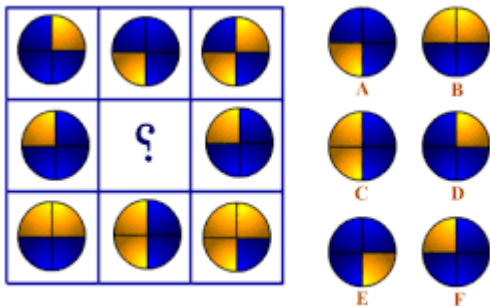
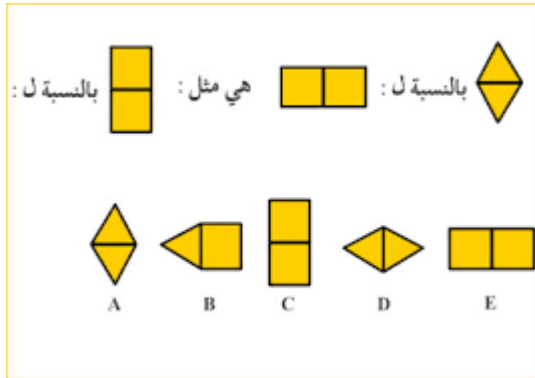


تصنيف اختبارات الذكاء

أولاً: الفردية مقابل الجمعية

ثانياً: اللفظية مقابل الادائية

رابعاً: المتحررة ثقافياً والملتزمة بثقافة معينة



الذكاء بين الوراثة والبيئة



لاقى مفهوم الذكاء جدلاً بين العلماء في تحديد الأثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة، واعتقد جنسن ان (٨٠%) من الذكاء يعود لعوامل وراثية، وأن (٢٠%) من الذكاء يعود لعوامل بيئية

في حين يرى البعض الآخر أن البيئة (الأسرة - التعليم - الثقافة - المستوى الاقتصادي - المستوى الاجتماعي) تؤثر في الذكاء بشكل أكبر

أما وجهة النظر الحديثة فترى ان الوراثة تحدد السقف الأعلى للذكاء في حين ان البيئة تسهم في وصول الفرد إلى هذا المستوى من الذكاء

ويمكن القول:

أن البيئة من الممكن أن تجعل الشخص الذكي وراثياً منخفض الذكاء أو متخلفاً، في حين أنه ليس من الممكن ان تجعل من الشخص المتخلف وراثياً شخص متوسط الذكاء، ولا من متوسط الذكاء شخصاً عبقرياً

التحصيل الأكاديمي والذكاء

الأطفال الذين لديهم دافعية عالية للتحصيل يبذلون جهداً أكبر من أجل الحصول على التفوق الدراسي الأمر الذي يمكن أن يفسر على وجود الذكاء المرتفع.

وقد وجد معاملات ارتباط بين اختبارات الذكاء والتحصيل الدراسي

ولكن التحصيل الأكاديمي في بيئة الصف ليس دليلاً موثقاً أو صادقاً فيما يتصل بالذكاء وذلك لتعدد العوامل المؤثرة في الطفل داخل الصف وخارجه



مستوى الطموح والذكاء

أحد الأهداف التي يخدمها قياس الذكاء هو مساعدة الفرد لتحديد مستوى طموحاته بحيث تكون واقعية بالنسبة لقدرته العقلية. إن مستويات الطموح التي لا تتناسب مع مستويات الذكاء لدى الفرد بحيث تكون أكبر من ذكائه تعود بالخيبة والشعور بالإحباط وعدم القدرة

كما أن عدم قدرة الفرد على تحديد مستوى طموح مرتفع قد يقوده إلى عد التحصيل ومن ثم الفشل،

إن تقبل الفرد لمستوى طاقاته مهم لحسن تكيفه، حيث يحدد مستوى طموحه في حدود مستوى ذكائه وبالتالي يقوده للفهم وتقبل النفس

المراجع:

- موقع تعليم جديد <http://www.new-educ.com/multiple-intelligences>
- الزغول، عماد عبدالرحيم (٢٠١٢) مبادئ علم النفس التربوي. الامارات، دار الكتاب الجامعي
- نشواتي، عبدالمجيد (٢٠٠٢). علم النفس التربوي. بيروت، مؤسسة الرسالة.
- توق، محي الدين و قطامي، يوسف و عدس، عبدالرحمن (٢٠٠٣) أسس علم النفس التربوي. الأردن، دار الفكر
- موقع مركز الخدمات التربوية الخاصة بالأطفال (تفاؤل) <http://www.tafaolcenter.com/>